Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفهم ، لقيامها على أساس متشابهات سطحية ، غالباً ما تكون عفوية ، وربما وهمية ، كما تفسر هذه التشابهات كأثر من آثار التأثير الآلي ، القادم من الخارج . إذ تصبح سلطة الخارج مالكة للكلام ، ويستحيل تقييمها ، خارج أية سلطة نصية للعمل الأدبي ، خاصة أن الطريقة التي ظهرت بها المذاهب والتيارات في الأدب العربي كانت جد معقدة لتداخل الأفكار بل وتناقضها في الإتجاه الواحد فمقارناتها لا تنتهي عند فهم دقيق ، بل تفضي إلى تساؤلات جديدة ، حول التشابهات والموازنات العديدة بما كانت عليه في الغرب . وتقودنا المقاربة التي نسلكها في كل بحث علمي من مجرد المواجهة المدركة للتشابهات والخطوط المميزة إلى تفسيرها التاريخي .

ويمكن للتشابهات الأدبية في علائقها العالمية أن تتأسس في بعض الحالات على تقابل في التطور الأدبي والاجتماعي عند البعض وعلى وجود إتصال ثقافي أو أدبي عند البعض الآخر .

وتكون إشكالية التأثيرات الأدبية العربية حقلاً واسعاً لتأويل التيارات فالتأثير الأدبي يصبح ممكناً بواسطة وجود تقابلات نتيجة التطور الأدبي والاجتماعي ويقود غياب هذا التمكين الأساسي بالتأكيد إلى تشويه الوجه الواقعي للعلائق والروابط العالمية ، من الوجهة المنهجية ومنهج البحث العلمي .

لذلك كان الإحتياط المنهجي ضرورياً لكل مقاربة لموضوع التيارات ولا يعني بحث التيارات الأدبية ضرورة الكشف عن أصولها الأجنبية أو المحلية فقط بعيداً عن الإلمام بالكيفية التي تتكون بها واستجابتها للحاجيات الفكرية والأدبية التي يتطلبها العصر .

فالتيارات الأدبية قنوات معرفية تخدم كل التطور في الوسائل والغايات التعبيرية للأدب العربي ، كغيره من الآداب ، التي تظهر بها التيارات مؤكدة على محلية في مرحلة أولى وعالمية في مرحلة ثانية ، عبر مجموعة من الزيادات الفردية والممارسات الجماعية ولا يوجد أي سبب للحديث عن « تيارات أدبية » عالمية ، إذ يتعلق الأمر فقط بتقابلات بين الأنواع الأدبية المتلاحقة